

ومن كتبه الأخرى : (كلمة في اللغة العربية) و (البطل الخالد والشاعر الخالد) و (الثورة السورية) ثم (الثورة العراقية) .
ومن كتبه التي لم تطبع - بعد - وما تزال قيد بحثه وعنايته : (أبو العلاء المرعي) و (أمالي النشاشيبي) و (نقل الأديب) .

ولهذا الأستاذ أسلوب يكاد يكون وفقاً عليه . وهو يرم على سعة اطلاعه ، وكثرة ما استوعب في ذاكرته من مقدرات هذه اللغة الكريمة . ومن ذلك قوله في (اللغة العربية) :

« اللغة هي الأمة ، والأمة هي اللغة . وضعت الأولى مقرون بضعف الثانية ... واللغة ميراث أورشه الآباء الأبناء ، وأحزم الوراثة صائن ما ورت ، وأسفههم في الدنيا مضيع .

وإنا (أم اللسان الضادى) لعرب ، وإن لغتنا هي العربية ، وهي الإرث الذي ورثناه . وإنا لحقيقون - والآباء هم الآباء ، واللغة هي تلك اللغة - بأن نقي عمرية الجنس وعربية اللغة ... ولو كان المورثون صفاراً ، ولو كان الميراث حقيراً لوجب علينا إكبارهم واعظامه . فكيف والتاريخ يقول : إن الآباء كانوا كراماً ، وإن الآباء كانوا عظاماً ... والزمان يقول إن العربية خير ما صنعت يداى (وإن الدهر لصنع) ، وإنها خير طرفة أظرفها الناس . والزمان بلخير (وإن جاد) شحيح .

فالعربية الصنع العبقري للدهر ، والعربية الدررة القيمة أو كنز الزمان (صن به كل الصن ثم سخا) ... » .

والأستاذ أحمد سامح الخالدي (المقدسي) : وهو أبو الترية في فلسطين . فلقد أنفق شطراً غير قصير من عمره في مزاولة التوحيد الصحيح والترية المجدية بين ناشئة الجيل عندنا ، بل بين النخبة من هذه الناشئة ، في (الكلية العربية) التي يتولى عمادتها . وله اليوم طلاب عديدون في طول البلاد وعرضها ، نهلوا من علمه الغزير ، وساروا على النهج الذي رسم لهم خطته ، حتى أصبح فيهم من يشاطره حمل هذا العبء الذي تفرغ لحله ، ويزامله في الميدان الذي يعمل فيه .

ولم يكتفى الأستاذ (الخالدي) بالتوجيه العملي . ولذا فقد فرغ إلى التوجيه النظري ، فألف فيه كتباً عدة . ليأخذ

بنصوصها هؤلاء الذين حرموا نعمة التخرج على يديه . وأذكر منها الكتب التالية : (أركان التدريس) و (إدارة الصفوف) و (أنظمة التعليم) و (طرق التدريس المثلى) ثم (رسالة اختبار الذكاء) . وهي الأولى من نوعها في العربية .

ولم يقف الأستاذ عند هذا الذي ، بل تحطاه لما عدها . فشرح

وأخرج كثيراً من المخطوطات القيمة ، التي لها علاقة مباشرة ببلاد الشام - وفلسطين قسمها الجنوبي - ومنها : (رسالة

ترغيب الأنام في سكنى الشام ، لعز الدين السلي . و (فضائل بيت المقدس) للواسطي ، و (مشير الفرام بفضائل القدس والشام) لأبي محمود المقدسي . و (الاعلام بفضائل الشام) للسبتي . والكتاب الأخير منها صدر منذ أيام ، وهو الآن في متناول

الأيدي . وفضلاً عن المقدمة القيمة التي أوضح الأستاذ فيها أموراً مهمة ، فصاعف بذلك قيمة الكتاب التاريخية . ثم للموجز

التاريخي (الذي اتبعه بها) في سرد تاريخ سورية (الطبيعية) في القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد . فانه أضاف إليه

ملحقاً في تراجم الصحابة والتابعين (الذين نسبوا إلى الشام - أو نزلوا أو استشهدوا أو ماوا فيها) . فجملة بذلك مرجعاً قيماً للباحثين في هذا السبيل .

وله (فيما عدا ذلك) كتب أخرى في العلوم العقلية والأدبية

وفي أبحاث شتى . ومنها : (الحياة العقلية) و (أئمة الحب) و (خفايا النفوس) و (رحلات في الديار الشامية) .

كما أن له سفرأ قياً - ما يزال بين كتبه المخطوطة - وهو (تاريخ المهاد الإسلامية) . وقد أولاه (ويوليه) الكثير من

عنايته . ويقع في ثمانية مجلدات ضخمة ، يتناول فيها تطور الثقافة عند المسلمين والعرب في سائر مهادهم التي أنهأوها في الشرق

والغرب (ما خلا الأندلس) . ثم كيف كانت هذه الثقافة توجه لأغراض شريفة وأهداف سامية .

وهو الآن يكاد يفرغ من كتاب جديد - لهله أول كتاب في يابه - وعنوانه : (الأردن في التاريخ الإسلامي) .

وأسلوب الأستاذ في سائر مؤلفاته سلس يسين ، خال من التعقيد والتصنع . فاحمه حين يصف (التعليم) فيقول :

« وهذا الانسان لن يفنى . إنه سيميد سيرة جده آدم ،
وسيبدا العالم من جديد ... »

ولهذا يجب أن تؤمن إيماناً لا يتزعزع بوجودنا وبعودتنا ،
وعلى الذين يفرهم الجزع في الحاضر أن يلتفتوا مرة إلى الماضي
ومرتين إلى المستقبل ...

إننا لن نلقى على الماضي إلا نظرة واحدة ، أما المستقبل فله
منا نظرتان . وإننا لنعلم أن الوقت لا ينتظرنا حتى نبدأ من حيث
انتهى آباؤنا ، ومن حيث ابتدأت الأمم الراقية . سنبدأ من
حيث انتهت ، وستأخذ من كل جديد نهايته ، وسنفر من
الحضارة الأوربية ما يطلق مواهبنا إلى غائتها ، وما يبعث رائتنا
من جديد ...

أجل : إننا سنعود إلى القمة حيث كنا ، وسنعود السفينة
إلى شاطئ السلامة باسم الله مجراها ومرساها ... »

(له تكلمة) محمد سليم الرساوي
(ماجستير في الآداب واللغات السامية)

« التلميم فن ، والعلم فنان ، وكما ينحت النّثال من الحجر
الأصمّ تخالاً بالشكل الذي يريده ، فيصوغ منه ما يشاء من
رموز الحياة ومعانيها ، حتى ليخيل إليك أن الحياة تنبض فيه ،
كذلك يفعل المعلم !

غير أن المواد التي يعالجها المعلم مواد حية ، حساسة شاعرة
متأثرة . تدفعها ميول وغرائز ، وبواعث شديدة التأثير والانفعال ؛
مواد هي أرق ما صاغته يد الخالق ، قابلة للتكيف ، تابعة لسنة
التطور ، نامية فيها حياة وقوة .

هذه المواد ، وهذه الوديمة الثمينة — التي يهدبها إلى المعلم ،
وتترك إلى عنايته — هي الطفل ... »

ثم الدكتور إسحق موسى الحسيني (المقدسي) : وهذا العالم
الدؤوب — بالرغم من أنه يتخطى غضارة العقد الرابع من
سنه — ما يزال يفاجئنا بين الفينة والفينة بسفر قيم ،
أو مشروع يرى إلى إحياء الأدب أو تنشيط النهضة الثقافية .

ولقد صدر له إلى اليوم مؤلفات يخطها الحصر وهي — إلى
جانب ذلك — لطيفة الحجم ، إلا أنها (رغم ذنبك) غزيرة
الفائدة ، يمدتك كل وجه فيها عما اقتضاه إعدادها من تحرر
وتدقيق ، واستقراء وتحليل . ومن هذه الكتب :

(مذكرات دجاجة) وقد صدر في سلسلة (اقرأ) . ونال
الجايزة الأولى لاتفاق القراء على تفضيله ، و (عودة السفينة) :
وهو مجموعة مقالات ترى إلى هدف واحد ، هو العودة بهذه
الامة إلى ماضي عهدها الجيد ، وأيامها اللامعة المشرفة .

كما أن له كتباً مخطوطة ، ما يزال في سبيل إعدادها . منها
كتاب جامع عن (ابن قتيبة) وفيه دراسات وافية لآثاره ،
وسفر كبير عن (الجامعات الاسلامية) يتناول فيه تاريخ نشوئها
والأسباب التي كانت تدعو إلى ذلك . والدكتور في أسلوبه يعيل
إلى البساطة واليسر ، وملاحقة المنى دون المبني . وإليك نعتاً
من ذلك قوله في كتابه (عودة السفينة) :

« إن العالم باقٍ وإن اختلفت مذاهب الناس فيه ، وإن
الهمم الحروب كل طام للملايين من سكانه . بل مادام فيه
إنسان واحد .

إدارة البلديات العامة

تقبل العطاءات بإدارة البلديات
العامة (بوسنة قصر الدوارة) لناية
ظهر يوم ٢٨ / ٩ / ١٩٤٦
عن توريد أدوات لاستراحات المجالس
وتطلب الشروط والمواصفات
الخاصة بذلك من الإدارة على ورقة
دمنة فئة الثلاثين ملياً مقابل مبلغ
٥٠٠ جنيه ٥٠٠ ملياً للنسخة الواحد عدا
أجرة البريد ٥٨٩٩